المجهولون في الأرض ...
المعروفون في السماء!

طرق على الباب ثم ابتعد قليلًا كعادته، فتحت الابنة الكبرى، سلم بصوته "الدافئ" المميز وسأل عن والدتها، جاءت الأرملة مرحبة وفي يدها باقي الأطفال، نزل على ركبتيه كعادته واحتضنهم ومسح على رؤوسهم "الصغيرة"، أعطاهم أكياس الحلوى وبعض الملابس البسيطة التي استطاع إحضارها، حمل الأطفال بضاعتهم "الثمينة" ودخلوا ليعيشوا لحظات من السعادة والفرحة الحقيقية! أخبر الأم أنه قد دفع إيجار الأشهر الثلاثة السابقة وأنه يعتذر عن التأخير لوجود بعض الظروف الطارئة، شكرته كثيرًا فشعر بالخجل الشديد كعادته واستأذن وانصرف، لم يُرِد أن يحدثها عن تجارته المتعثرة ولا عن ظروفه المادية الصعبة، فقد تعهد أمام الله أنه سيكفلهم، ولا ذنب لهم ويكفيهم ما هم فيه ...

كان الجو باردًا والشوارع شبه خالية، ولكن قلبه "الحي" كان ينبض بأحاسيس تشعره بالدفء، ركب سيارته ... نظر في المرآة للحظات، شعر بسعادة وسكينة وهدوء، ثم ابتسم ونظر لرفِّ السيارة الخالي من النظارة الشمسية "الغالية" ويده الخالية من الساعة الثمينة، يا له من ثمن بسيط للحظات من السعادة الحقيقية والفرحة الصادقة؟! وصل لبيته، وقبل أن يصعد كان

قد خلع ثوب "البطل الأسطوري" وبدا من بعيد كشخص عادي تمامًا! يسير بين الناس ببساطة وهدوء، يجهله معظم أهل "الأرض" ولكنه معروف تمامًا عند خالقه الذي صنعه على عينه ورزقه من رحمته واختصه بأن يكون من صانعي الفرحة، وكذلك يعرفه أهل "السماء"، يحبونه ويدعون له ويستغفرون له وينتظرون لقاءه بشوق، هناك ... حيث السعادة الدائمة والنعيم المقيم، هناك ... حيث لا هم ولا حزن بعد اليوم!

***